بسم الله الرحمن الرحيم

اللجنة القطـرية الدائمة لدعـــم القدس – الدوحة/ قطر

الندوة العالمية: القدس ودائرتها الحضارية العربية والإســـلامية،

" 28-2000/10/30م.

ورقة عمل بعنوان:

تفعيل الاستراتيجية الثقافية والإعلامية الإسلامية لمجابهة العولمة : تشوف مستقبلي

أ.د صالح خليل أبوأصبع

رئيس قسم الإعلام

جامعة السلطان قابوس

تفعيل الاستراتيجية الثقافية والإعلامية الإسلامية لمجابهة العولمة

تشوف مستقبلي

أ.د صالح أبو أصبع

رئيس قسم الإعلام -جامعة السلطان قابوس

مـدخــل:

ترافق الندوة العالمية: القدس ودائرتها الحضارية العربية الإسلامية انتفاضة الأقصى، وكأن توقيتها المعد مسبقاً جاء استشرافاً للواقع الذي نعيشه، وليؤكد ذلك الخطر الداهم الذي يهدد القدس مدينة المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.

إن دلالات مثل هذه الندوة وهذا الموضوع بالذات يكتسي أهميته للظرف الذي نعيشه، وخصوصاً أن العالم الإسلامي برمته يتابع انتفاضة الأقصى عبر الفضائيات، وكانت صورة الشهيد الطفل محمد الدرّة صورة ناطقة تستحث روح الأمة العربية والإسلامية، وتؤكد في الوقت نفسه أهمية الإعلام في حياتنا المعاصرة.

لقد قدمت الفضائيات العربية والأجنبية صورة لما يجري على أرض فلسطين المباركة، كانت العين التي لا تخطئ تبصر تماماً ما يجري من جرائم تقترفها آلة الحرب الإسرائيلية في مواجهة أبناء فلسطين العزل ، الذين يقاومون بإيمانهم وبصدورهم وبحجارة أرضهم المقدسة. ولكن ماذا كانت الصورة التي حاولت أن تقدمها وسائل الإعلام الغربية والأمريكية تحديداً للعالم؟.

حاولت أن تجعل الضحية سبب المجازر، وجعلت إيقاف المجازر مرهوناً بتوقف الانتفاضة انتفاضة الشعب الأعزل في مجابهته للصواريخ والدبابات والرصاص. ولم تناقش وسائل الإعلام الغربية مثلاً لماذا هؤلاء الإسرائيليون هم في رام الله ونابلس وغزة والقدس. هي لا تناقش لماذا محتل يطلق الرصاص على شعب مغروز في أرضه ... ولم تناقش لماذا هؤلاء المحتلون لم ينسحبوا من الأرض المحتلة التزاماً بالشرعية الدولية في قرارها المعروف 242 .

تزيف آلة الإعلام الصهيونية الإسرائيلية والغربية الحقائق وتزيف التاريخ وتعمل على صنع رأي عام دولي مضلل وخصوصاً فيما يتعلق بفلسطين، وتحديداً بما يتعلق بالقدس، ومن

ثم فإن تفعيل الاستراتيجية الثقافية والإعلامية لمستقبل العالم الإسلامي تصبح ضرورة ملحة، وورقة العمل هذه تحاول أن تقدم رؤية أولية لهذه الاستراتيجية من خلال ما يلي:

أولاً:هل هناك ضرورة لتفعيل الاستراتيجية الثقافية والإعلامية لمستقبل العالم الإسلامي؟

ثانياً: ما هي ثوابت الثقافة التي نطمح إلى ترسيخها؟.

ثالثاً: ما هي دينامية الثقافة وآليات الإعلام المطلوبة.

رابعاً: ما هي ثوابت الإعلام التي نريدها؟.

خامسا : الاستراتيجية الثقافية الإعلامية ومواجهة العولمة.

أولاً:هل هناك ضرورة لتفعيل الاستراتيجية الثقافية والإعلامية لمستقبل العالم الإسلامي؟

ندخل القرن الحادي والعشرين والعالم الإسلامي يعيش تحديات كثيرة بعضها داخلي وبعضها خارجي مثل:

1- العولمة وما تحمله من تحديات سياسية واقتصادية وثقافية لا يستطيع أي قطر إسلامي أن يعيش بعيداً عن استحقاقاتها وتأثيراتها على حياة شعوبها.

2- الثورة التكنولوجية ومنجزاتها وتطورها المستمر التي تؤثر على الإنسان وعلاقاته الإنتاجية القديمة، وتخلق فجوات بين من يمتلك التكنولوجيا ومن لا يمتلكها، ومن يصنعها ومن يستهلكها.

3- الثورة المعلوماتية والتي قادت إلى انفجار معرفي على مستوى عالمي، يهيمن العالم الغربي عليها ، وهو من يملك الاتصال والقدرة على إنتاج المعلومات ، بينما تعاني دول العالم الإسلامي من تخلف في بناها وقصور إسكانياتها في التعاطي مع الثورة المعلوماتية وخصوصاً ثورة الإنترنت.

4- الهيمنة الغربية على تدفق الاتصال وعلى وسائله ، ومنتجاته الإعلامية وما ينتج عنها من تشويه لمواقف العالم الإسلامي وخلق صور نمطية مشوهة عنه .

5- الاستعمار والاحتلال لأوطان إسلامية كثيرة مثل فلسطين وكشمير والشيشان وغيرها.

6- التخلف والفقر والأمية في العديد من المجتمعات الإسلامية.

7- نقص الحريات، والافتقار إلى الديموقراطية السياسية والاقتصادية وغياب دور المشاركة الشعبية في أغلب المجتمعات الإسلامية.

8- التبعية وفقدان الإرادة السياسية القادرة على تحقيق مفهوم الإرادة الإسلامية لعالم إسلامي متكامل.

9- التناحر والاقتتال الداخلي بين بعض البلدان الإسلامية.

ومن خلال هذه التحديات تبرز ضرورة تفصيل الاستراتيجية الثقافية والإعلامية تكون مهمتها التعبير عن أماني شعوب العالم الإسلامي وتطلعاتها بحيث تسهم في تعزيز وحدتها لأن الثقافة أساس أي قوة ومنعة لأي أمة.

ثانياً: ما هي ثوابت الثقافة التي نطمح إلى ترسيخها؟.

تحدد الاستراتيجية الثقافية للعالم الإسلامي التي أقرها مؤتمر القمة الإسلامية في دورته السادسة بداسمار ديسمبر 1991م مفهوم الثقافة الإسلامية كما يلي: "هي التعبير عن مدى التقدم والرقي في مختلف جوانب الحياة البشرية ومجالاتها، وإبراز ما يبدعه الإنسان من خلال تفاعلاته مع الوجود المحيط به والذي سخره الله له ولترشيد عقيدته وقيمه الإنسانية، وإبراز الخصائص الكامنة فيه من فكر وسلوك يتواكب مع الواقع الذي يعيشه الفرد والمجتمع وفق معايير ومضامين إسلامية، تنبع من العقيدة الإسلامية الخالصة، وذلك انطلاقاً من الكتاب والسنة النبوية الصحيحة، وبما تضمنته الشريعة السمحاء من نظم إسلامية وما أجمعت عليه المذاهب الفقهية والسلف الصالح والعلماء المعاصرون من مبادئ عامة للفكر الإسلامي في جوانبه السياسية والاقتصادية والاجتماعية. ". (الاستراتيجية الثقافية للعالم الإسلامي 1998: ص39).

ومن خلال هذا المفهوم للثقافة الإسلامية يمكننا إدراك العناصر الثابتة في الثقافية الإسلامية:

أولاً: الخصائص الكامنة في الإنسان من فكر وسلوك تتوافق مع معايير ومضامين إسلامية:

أ- تنبع من العقيدة الإسلامية الخالصة انطلاقاً من الكتاب والسنة النبوية الصحيحة.

ب- إجماع المذاهب الفقهية والسلف الصالح والعلماء المعاصرين على مبادئ عامة للفكر الإسلامي في جوانبه السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

ثانياً: إن الثقافة الإسلامية ذات ثلاثة أبعاد تشكل نسيجاً واحداً وهي:

أ- أن الإسلام عقيدة وشريعة.

ب- أن الإسلام إطار لمذهبية فكرية وحضارية.

جـ- أن الإسلام يشكل منظومة قيم تحكم حياته الروحية والمادية.

ثالثاً: إن تفاعلات الإنسان المبدع من خلال تفاعله مع المحيط الذي سخره الله له تشكل بالنسبة للمسلم خصوصية ثقافية تميزه عن غيره ، ومن ثم تجعله ينتمي إلى أمة واحدة هي أمة الإسلام.

رابعاً: اتسام الثقافة الإسلامية بسمة الثبات فيما يتعلق بالعقائد وسمة التغيير فيما يتعلق بالاجتهاد والإبداع.

وتقودنا هذه الثوابت إلى معرفة مجموعة من الخصائص التي تتسم بها الثقافة الإسلامية النابعة من خصائص الإسلام نفسه بصفته ديناً ومنهجاً للحياة. (الاستراتيجية 1998: ص49). والمتمثلة فيما يلي:-

العالمية والشمولية والوسطية والدافعية والموضوعية والتنوع في الوحدة.

فالعالمية: تعني أن الإسلام موجه لسائر البشر.

والشمولية: تعني العناية بالإنسان فرداً وجماعة وتفكيراً وسلوكاً والعناية بالإنسان روحاً وبدناً. وتتسم الشمولية بصفة الاستيعاب للإنسان في طبيعته وسلوكه وحياته الجماعية، وتتسم بالانسجام الكامل بين كل ما جاء به الإسلام من عقائد وتشريعات وقيم وتوجيهات فكرية ومنهجية.

والوسطية: تعني الاعتدال والاتزان في الجانبين المادي والروحي والتوازن بين مصالح الفرد والمجتمع.

والواقعية: التي تظهر في الخطاب الإلهي المبني على الفطرة الإنسانية، وعلى ما يدركه كل إنسان حسب طاقاته العقلية والوجدانية ومستوى ذكائه وثقافته، وتعني أن التشريع الإلهي يسمح بالتخفيف في الأحكام أو الإعفاء منها بالرخص في العبادات والمعاملات.

والموضوعية: وهي تعني التحرّي والصدق عن دراسة أي موضوع.

والتنوع في الوحدة: يعني أن الثقافة الإسلامية ذات مصادر وروافد ومجالات متعددة تقود إلى تنوع في إطار منظومة واحدة منسجمة، وهذا التنوع يكسب الثقافة الإسلامية ثراء .

وإذا كان الفكر والعلم والإبداع الفني تشكل بمجموعها أساساً للثقافة فإن مفهوم الثقافة الإسلامية يرى أنها تتطابق مع الفطرة الإنسانية، وتطلعات الإنسان ونوازعه الميالة إلى رغبات الفهم والمعرفة والتمتع بالجمال، ولكن هذا كله يجب أن يرتبط بضوابط أخلاقية وروحية. إذ أن العلم والفن ليسا غاية في ذاتهما بل هما وسيلتان لتحقيق مصلحة الإنسان وسعادته، ولهذا كانت ثقافة المسلم وسلوكه محكومة في نطاق عقيدته وتعاليم الشريعة الإسلامية وتوجيهاتها. (المصدر نفسه ص38).

ثالثاً: ما هي دينامية الثقافة وآليات الإعلام المطلوبة.

إن التعريف الذي حددته الاستراتيجية الثقافية للعالم الإسلامي للثقافة الإسلامية والثوابت التي انبثقت عن خصائصها سوف يتيح لنا أن نسأل عدة أسئلة:

- ماذا نريد نحن من أنفسنا في سياق استراتيجية ثقافية مستقبلية؟.

- ماذا نريد من الآخر في الواقع والمستقبل؟.

- وأين موقعنا الثقافي في ظل العولمة وتقنيات الاتصال المذهلة؟.

إن هذه الأسئلة أساسية للتفكير في الاستراتيجية تنظر إلى عالم إسلامي تقوده ثقافة مقاومة للاحتلال والأشكال المعولمة الثقافية والتكنولوجية وما يتبعها من الغزو الثقافي والفكري والهيمنة.

ومن هنا فإن هذه الأسئلة ستقود إلى الحديث أيضاً إلى تفصيلات أساسية لابد من تحديدها وهي:

أولاً: الحفاظ على الهوية الثقافية الإسلامية في سياق مرتبط بالثوابت التي حددتها الثقافة الإسلامية.

ثانياً: الانفتاح على الثقافات الأخرى والتفاعل معها في سياق مرتبط بعنصر التغيير في الثقافة الإسلامية وما قد ينتج عنها في مجالين:

أ- الاغتراب الثقافي.

ب- التبعية الثقافية والاستسلام الثقافي .

ثالثاً: المقاومة الثقافية وذلك لهدفين:

أ- تحصين الذاكرة الثقافية للأمة وصيانتها.

ب- المقاومة في مواجهة الاغتراب الثقافي والتبعية والتطبيع .

رابعاً: التعبئة النفسية لمقاومة الاحتلال للأرض المقدسة والدفاع عن الذات في مواجهة العولمة الثقافية.

- **ماذا نريد من أنفسنا؟:**

يتوجه العالم الآن نحو التكتلات التي تقوم على أسس ثقافية أو اقتصادية أو إقليمية . ويوجد في العالم الإسلامي منظمة المؤتمر القمة الإسلامي وما ينبثق عنها من مؤسسات مثل المنظمة الإسلامية للثقافة والعلوم (إيسيسكو) والأساس الذي يجمع بين دول منظمة الوحدة الإسلامية بلا شك أساسه الثقافة الإسلامية.

وهـو أسـاس ضـروري يعـزز أي توجـه لعلاقـات أمـتن فـي مجـالات الحيـاة السياسـية والاقتصادية والاجتماعية ، وهذا الأساس هو الذي يحدد لنـا الهويـة ، والتـي نسـعى إلـى أن تتعـزز لتسهم تطوير العلاقات بين شـعوب هـذه الثقافـة المشـتركة فـي المجـال الاقتصـادي والسياسـي والثقافي والإعلامي.

فالعالم الإسلامي عالم ممزق سياسياً ، وهو نهب للصراعات ولأطماع الآخـرين بـه، وأعـداء العالم الإسلامي كثيرون، يحتلون أراضيه مثـل احـتلال اليهـود لفلسـطين والجـولان بـدعم غربـي وخصوصاً الولايات المتحدة، وهناك أطماع بتمزيق وحدة أراضيه وتفتيت قواه مثـل مـا حصـل فـي أندونيسيا.

بالإضافة إلى التحديات الاقتصادية والثقافية التي تواجه هـذه المجتمعـات الإسـلامية فـي ظل العولمة والتكتلات الاقتصادية المتنافسة.

ماذا نريد من أنفسنا إذن؟نريد عالماً إسلامياً قوياً تبدأ قوته بالحفـاظ علـى الهويـة الثقافيـة الإسلامية، وبتكتل اقتصادي وسياسي يعزز الهوية الثقافية ويصونها في مواجهة حملات التغريـب والهيمنة الثقافية الأجنبية.وفي مواجهـة الكيـان الصـهيوني الـذي يحتـل أرض فلسـطين ويـدنس المسجد الأقصى والأماكن المقدسة فيها. ونريد منه وحدة متراصـة تعـبء طاقـات شـعبه، وتـدعم قوى إخوانه، في قضاياهم المصيرية للدفاع عن أرض الإسلام ومقدساته في فلسطين.

ماذا نريد من الآخر؟

الآخر بالنسبة لنا هو تلك الشعوب والأمم غير المنضوية تحت لواء الإسلام.

ومن خصائص الإسلام كما عرفنا أنه يتسم بالعالمية والانفتاح. ولـذا فإننـا نريـد الآخـرين أن يفهموا فهم العالم الإسلامي على حقيقته، ويكفوا عن تشـويه صـورة الجهـاد باعتبـاره إرهابـاً، إن مـا نريـده مـن الآخـرين أن يتعـاملوا مـع الشـعوب الإسـلامية ومـع الإسـلام مـن منظـور يـوازي المنظور الذي يراه الإسلام إلى الشعوب الأخرى، منظور يحمـل معـه روح التسـامح، وإدراك حقـوق شـعوبه فـي الاسـتقلال السياسـي والثقـافي، والـدفاع عـن الـذات القوميـة فـي سـياق يحمـل روح التفاعل الإيجابي مع الثقافات والحضارات المختلفة.

نريد من الآخرين أن يفهموا حقيقة الصراع المتجسد على أرض فلسطين، حقيقـة غاصـب لأرض لها أصحاب شرعيون مهجرون في منافي المعمورة.

ونريد من الآخرين ألا يكيلوا بمكيالين، وأن تأخذ الشرعية الدولية دورها في الصـراع التـي يكون ساحاتها هي أرض من أراضي المسلمين.

نريد من الآخرين أن يحترموا ثقافتنا، ويدركوا أهمية التمايز والاختلاف بين الثقافـات بـين شعوب العالم. وأن لنا الحق في أن نكون مختلفين ومستقلين عنهم.

إن الآخر الذي يواجهنا تحديداً هو الغرب، وأكثر تحديداً الولايات المتحدة التي تقود الغرب وتفرض نفسها لتقود العالم، وتقف إلى جانب إسرائيل بانحياز كامل وبتحالف استراتيجي عسكري معلن وتكيل لصالحها بمكيالين.

رابعاً: ما هي ثوابت الإعلام التي نريدها؟.

الإعلام في طبيعته نشاط اتصالي إنساني فاعل متحرك له ديناميكته الخاصة التي تستجيب للأحداث وتشارك في صنعها. ولعلنا ندرك ذلك الدور الهائل الذي فعلته صورة الطفل الشهيد محمد الدرّة في الجماهير العربية والإسلامية، لتصبح صورة واحدة لها تأثير في تحريك ملايين الجماهير العربية والإسلامية. ولتخلق حالة من التعاطف والدعوة للجهاد لم يشهد الشارع العربي والإسلامي لها نظيراً.

ولكن حركة الإعلام الديناميكية في الأداء ترتكز إلى ثوابت أساسية وهي تلتقي مع ما أكدته الاستراتيجية الثقافية للعالم الإسلامي وميثاق الأمم المتحدة من حقوق، وما أكدته اللجنة الدولية لدراسة مشكلات الاتصال –اليونسكو- من حقوق إتصالية، وهي تتمثل فيما يلي:

1- قول الحق والصدق: إن حق الإنسان في الاستفسار والحق في الحصول على المعلومات والحق في إبلاغ الآخرين جميعها حقوق تستلزم قول الحق وعدم إخفاء الحقيقة.

2- مبدأ الحرية في التعبير والاتصال: الذي يعني حق الفرد في التعبير والاختيار بدون خوف وبدون ضغوط وحقه في معرفة الحقيقة والاطلاع على وجهات النظر المختلفة، وهذا المبدأ يشمل عدم إخفاء الحقيقة عن الجمهور بحيث يصبح اختياره من بدائل متاحة، ومن معلومات صادقة.

3- احترام آراء الآخرين: إن حق المناقشة وحق الاختيار يستلزمان احترام الرأي الآخر، والالتزام بآداب الحوار.

4- احترام خصوصية الأفراد: إن للأفراد الحق في أن تكون لهم حياتهم الخاصة بحيث لا يتم اقتحامها وتجاوزها من قبل متطفلي وسائل الإعلام، الذين يحاولون اصطياد خصوصيات الأفراد وكشف أسرارهم مما يؤدي إلى تشويه سمعتهم وتجريحهم والإضرار بمصالحهم.

5- احترام الذاتية القومية: كما أن للأفراد الحق في الخصوصية، فإن شعوب العالم لها ثقافاتها الخاصة. وحاجتها الحفاظ على ثقافتها القومية وتنميتها ضرورة لا يمكن تجاوزها، ولذا فإن احترام الذاتية القومية قيمة أخلاقية يجب أن تلتزم بها شعوب العالم باحترام ثقافات الشعوب الأخرى.

6- المساواة: من حق الأفراد في المجتمع أن يلقوا معاملة تتصف بالمساواة مهما كانت أصولهم وأعرافهم وأعمارهم وجنسياتهم وجنسهم ووضعهم الاجتماعي .

7- الإنصاف في تبادل المعلومات: وما يشتمل عليه هذا المبدأ الأخلاقي من تدفق حر للمعلومات وتوازن في عرض المعلومات.

8- تحمل المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام، وذلك بهدف حماية المجتمع وتعزيز قيمه. (صالح أبو اصبع 1999: ص. ص245-246).

وإذا كانت هذه المبادئ الثابتة أساسية لتوفير ظروف إعلام موضوعي وفاعل، فإنها تأتي لتتكامل مع المبادئ والواجبات التي يقررها ميثاق الشرف الإعلامي الإسلامي الصادر في سبتمبر 1980م في جاكارتا، والتي تحدد ما على الإعلاميين من مسئوليات وواجبات للالتزام بها وأهم ما جاء فيها:

1- ترسيخ الإيمان بقيم الإسلام ومبادئه الخلقية.

2- العمل على تكامل شخصية الإسلام.

3- تقديم الحقيقة الخالصة في حدود الآداب الإسلامية.

4- تبين واجباته تجاه الآخرين وحقوقه وحرياته الأساسية.

5- مجاهدة الاستعمار والإلحاد في كل أشكاله والعدوان في شتى صورة الحركات الناشية والعنصرية.

6- مجاهدة الصهيونية واستعمارها الاستيطاني وأشكال القمع والقهر الذي يمارسه العدو الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني والشعوب العربية.

7- التدقيق فيما يذاع وينشر ويعرض حماية للأمة الإسلامية من التأثيرات الضارة بشخصيتها الإسلامية وبقيمها ومقدساتها ودرء الأخطاء عنها.

8- أداء رسالتهم في أسلوب عف كريم حرصاً على شرف المهنة وعلى الآداب الإسلامية، فلا يستخدم الطعن الشخصي والقذف والشتم وإثارة الفتن ونشر الشائعات.

9- الامتناع عن إذاعة ونشر ما يمسّ الآداب العامة ، أو يوحي بالانحلال الخلقي ، أو يرغب في الجريمة والعنف والانتحار ، أو يبعث الرعب ، أو يثير الغرائز سواء بطريق مباشر وغير مباشر.

10- الالتزام بنشر الدعوة الإسلامية والتعريف بالقضايا الإسلامية والدفاع عنها وتعريف الشعوب الإسلامية بعضها ببعض.

11- الاهتمام بالتراث الإسلامي والحضارة الإسلامية.

12- المزيد من العناية باللغة العربية والحرص على سلامتها ونشرها بين أبناء الأمة الإسلامية وبالخصوص بين الأقليات الإسلامية.

13- المجاهدة من أجل تحرير فلسطين وفي مقدمتها القدس وكافة الأقطار الإسلامية المضطهدة.

14- الالتزام بفكرة الأمة الإسلامية المنزهة عن الإقليمية الضيقة والتعصب العنصري والقبلي.

15- استنهاض الهمم لمقاومة التخلف في جميع مظاهر وتحقيق التنمية الشاملة التي تضمن للأمة الازدهار والرقي والمناعة.(محمد سيد محمد 1983: ص. ص356–357).

ولا شك أن ثوابت الثقافة وثوابت الإعلام تطالب الإعلامي - باعتباره منتجاً للثقافة ويتحمل مسؤوليات تجاه مجتمعه عليه - أن ينتهج ما يلي:

1- لالتزام بالمسؤولية الاجتماعية نحو قضايا وطنه وأمته ، فيما يقدمه من إبداع أو فكر ويكون حارساً لقيم أمته وثقافتها، ومدافعاً عن قضاياها، وخصوصاً في ظل ما يمكن أن تؤدي إليه العولمة الثقافية من اغتراب وتبعية ثقافية ومحاولة لإذابة الذات الثقافية الخاصة للأمة.

2- التفتح والحوار: وذلك بأن يكون مستعداً لتلقي الآراء المختلفة، سواء اتفق معها أو اختلف، ومن ثم يكون قادراً وقابلاً لأن يفتح الحوار حولها بصدر رحب.

3- النقد والنقد الذاتي: على المثقف أن يمتلك القدرة والاستعداد لإبداء آرائه بصراحة، وانتقاد ما يراه ضرورياً من أجل مجابهة التحديات التي تحدثنا عنها. وعليه أيضاً أن يمتلك الجرأة لممارسة النقد الذاتي حينما يدرك أن مواقفه أو أفكاره لم تكن صائبة.

4- الشجاعة الأدبية والتعبير عن الرأي: إن النقد والنقد الذاتي لا يمكن أن يتحققا إذا لم يمتلك المثقف الشجاعة الأدبية والقدرة على التعبير عن الرأي مع تحمل المسؤولية.

5- الموضوعية والأمانة العلمية: إن من أهم مستلزمات التعبير أن يلتزم المثقف بالصدق والأمانة العلمية، والقدرة على عرض جوانب القضايا التي يطرحها بتجرد من المصالح الذاتية، وبعيداً عن التحيز والهوى، والالتزام بالحقيقة والموضوعية مهما كان ثمن ذلك الالتزام.

وها نحن ندخل القرن الحادي والعشرين الذي يتشكل فيه بوادر عالم جديد، فيه تقترب المسافات أكثر وتزداد هيمنة الاتصال وقدراته أكثر فأكثر، وتزداد فيه الهوة بين الشعوب في مجالات التكنولوجيا والرفاه والديمقراطية، وتوفير متطلبات الإنسان في المعرفة والعلوم والتعامل مع البيئة. وهذه تحديات تزداد يوماً إثر يوم، ومعها تزداد مسؤوليات المثقف العربي نحو مجتمعه، وتصبح مسؤولياته أعظم في التعامل مع وسائل الإعلام. (أبو اصبع: المصدر نفسه ص195).

ويكون أمام الثقافة والإعلام مسئوليات كبيرة لتحقيق الاستراتيجية الثقافية وأهم هذه المسؤوليات مجابهة التحديات الثقافية والإعلامية التي تقود إليها العولمة الثقافية.وسيكون أمام المثقفين والإعلاميين مسؤوليات هامة فيما ينتجونه عبر وسائل الإعلام من مواد تشكل الثقافة في المجتمع إذ أن هناك ثلاث أنواع من الثقافات وهي:

* **النوع الأول:** ما يعرف باسم الثقافة الراقبة أو ثقافة النخبة وهي تتمثل بشكل أساسي بمنتجات الكتب الدراسية والأدبية والفنية والأعمال الفنية الراقبة التي انتجت للنخبة المتعلمة.

* **النوع الثاني:** الثقافية الشعبية وهي التي يصنعها الشعب وتعتبر من موروثاته الثقافية وتتسم بالتلقائية وتنمو من القاعدة وهي مستهدفة من الثقافات الغازية والثقافة الجماهيرية .

* **النوع الثالث:** الثقافة الجماهيرية وهي تستمد مضمونها من المزاوجة بين الثقافة الراقية والثقافة الشعبية، وهي التي تقدمها لنا وسائل الاتصال الجماهيري المقروءة والمسموعة والمرئية، وهي في غالبيتها نتاج الثقافة الأجنبية وخصوصاً الثقافة الأنجلوساكونية.

وحيث باتت الثقافة الجماهيرية تسيطر على حياتنا، وباتت تفرض نفسها وتأثيراتها على الثقافتين الراقية والشعبية، فإن مسؤوليات الإعلاميين والمثقفين نحو التحديات تتطلب تعاملاً جاداً مع وسائل الإعلام ، وذلك من أجل إنتاج إعلام فعّال يراعي عناصر العملية الاتصالية وظروفها، إعلام غير تقليدي يستخدم التقنيات الاتصالية الحديثة ويوفر ظروف الإبداع، وهذه العناصر هي:

1- المتصل وما يمتلكه من خبر وفهم الجهود وإعداد للرسالة المناسبة والالتزام بثوابت الإعلام والتمسك بثوابت ثقافته الإسلامية.

2- الرسالة الملائمة لنوعية الجمهور والقادرة بأسلوبها ومضمونها على اجتذابه التي يجب أن تتسم بالتخطيط قادرة على مخاطبة الجمهور الإسلامي وقادرة على مخاطبة الرأي العام العالمي.

3- استخدام الوسيلة المناسبة من صحافة أو إذاعة مسموعة، أو مرئية وفضائيات وإنترنت.

4- معرفة خصائص الجمهور على المستوى المحلي والدولي واهتماماتهم واستخداماتهم للوسائل الإعلامية والعوامل الانتقائية المؤثرة في سلوكهم الاتصالي.

5- تحديد الهدف تحديداً دقيقاً.

6- التشويش الذي يمكن أن يؤثر في الرسالة سواء أكان معنوياً أم لفظياً أم مرتبطاً بالوسيلة.

7- البيئة التي يتم الاتصال في سياقها سواء أكانت البيئة الاجتماعية أم السياسية أم الثقافية وسوء أكانت البيئة محلية أم إقليمية أم دولية.

إن ما قدمناه من رؤية لموقع الاتصال كنشاط أساسي للتفاعل في المجتمع يفرض علينا أن يأخذ الاتصال دوره في حماية الثقافة والتنمية والمشاركة الفعالة في قضايا الأمة ومواجهة التحديات ومسؤولية المثقفين والإعلاميين، الآن هي مسؤولية مقاومة الاغتراب الثقافي والتطبيع ومقاومة العولمة الثقافية للدفاع عن الذاتية للأمة وصيانة ذاكرتها الثقافية.

خامسا : الاستراتيجية الثقافية الإعلامية ومواجهة العولمة:تحديات ثقافية وإعلامية:

تحمل العولمة معها مجموعة من الشعارات التي ستؤثر على شعوب العالم ومن أهمها شعارات الخوصصة والديمقراطية والمجتمع المدني وحقوق الإنسان وحرية تدفق المعلومات والسوق العالمي الحر المفتوح بدون قيود.

وبلا شك أن هذه الشعارات لها بريقها وجاذبيتها، ولكن محاذير العولمة تحمل فكرة استبداد القويّ وهيمنته على الاقتصاد العالمي والإدارة السياسية، وتكمن المحاذير كذلك في فكرة التبعية والإذابة التي يقوى عليها من يملك أدوات الاتصال ويتحكم بالمعلومات وبإنتاجها وتدفقها دونما مراعاة لثقافات الشعوب الأخرى وحاجاتها وخصوصياتها وإمكانياتها.

إن فكرة العولمة تحطم الحواجز بين الأمم وثقافاتها، ونحن هنا لا نطالب بإغلاق النوافذ، بل نطالب بأن تبقى مشرعة مما يتيح للأمم التفاعل مع الحضارات المختلفة وتجديد ثقافاتها وإغنائها، وهذا ما فعلته الثقافة العربية الإسلامية.

لقد تم الآن تشبيك العالم اتصالياً عبر الأقمار الصناعية وما توفره الآن من محطات فضائية وقنوات هاتفية وشبكات الإنترنت، يجعل الاتصال الدولي والتفاعل بين الشعوب أمراً واقعاً وبديهياً. وإذا كانت هذه الإمكانات تجعل هدف العولمة تغيير المجتمعات لتتواءم مع ثقافة من يقود العولمة، فإن ما نؤمن به ليس تغيير المجتمعات changing societies بل نؤمن بأن المطلوب هو exchange between societies أي التبادل والتفاعل بين الثقافات المختلفة مما يتيح لها فرصة النمو والانتماء لا الإذابة والتبعية. (أبو اصبع 1999 – أ: ص11).

وقد اعتبر تركي الحمد أن الأبرز في ظاهرة العولمة كونها ظاهرة التوحد الثقافي الاقتصادي التي يشهدها عالم اليوم مع عدم إغفال النواحي السياسية والاجتماعية، وذلك لأن ثورة التقنية متمثلة في وسائل الاتصالات والمعلومات جعلت من العولمة ظاهرة للعيان أكثر من أي وقت مضى. (تركي الحمد 1999 ص – 7).

ويرى الحمد كذلك أن هناك ثقافة عالمية جديدة آخذة في التشكل تنتشر وتسود على حساب ثقافات محلية وقومية عديدة، ويرى أن الرفض والشجب لا يحلان المشاكل طالما لا نقدم بديلاً ثقافياً قادراً على المنافسة، ويكون ذلك بالمشاركة الإيجابية في صنع الثقافة العالمية

الجديدة والتي تقود إلى ثقافة مشتركة تقوم في إطارها الثقافات الذاتية لمختلف الشعوب. (الحمد نفسه. ص. ص: 11-13).

ويقوم د. ذياب مخادمة في مقالته "الثقافة العربية والعولمة" بتحديد صورة تخوف البعض من العولمة وتأثيرها على الثقافة بقوله: "والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا الصدد هو هل هناك إمكانية قيام ثقافة عالمية تغتني بما في داخلها من فوارق عن طريق الحوار بين الثقافات؟ رغم أن البعض يحاول أن يجيب على ذلك بالنفي، على اعتبار أن هناك الآن تعميماً لقيم ثقافة المجتمعات الرأسمالية في مجتمعات العالم الآخر، خاصة تلك المجتمعات التي لم تكن يوماً تحت الاحتلال الرأسمالي مثل مجتمعات أوروبا الشرقية سابقاً، وأن سيطرة هذه الثقافة "ثقافة العولمة" أصبحت تمارس دونما ضرورة حتى إلى توسلها بالغزو العسكري التقليدي، وأن الاحتكار الثقافي والرموز والقيم أصبحا أهم ما يطبع النظام العالمي الراهن، على مستوى الإنتاج وتوزيع الثقافة". (ذياب مخادمه: 1998 ص-45).

ولكنه يرى أن ذلك لا يعني أن نسلم بالأمر الواقع حيث يرى أنه: "صحيح أن هناك ركونا ثقافياً وانتشار حالة الإحباط الاجتماعي وانصراف المجتمع عن الثقافة، أمام تراجع المشروع التنويري العربي، أمام التحديات الخارجية أيضاً، إلا أن هذا الصراع هو الذي يدفع بالإنسان العربي لإعادة اكتشاف نفسه واكتشاف تاريخه وثقافته وإنسانيته، فالوعي الوطني هو اكتشاف إمكانيات الذات في علاقته مع الغير القامع لها، فإن استمرار القمع كما التصدي له شرط لا هروب منه، لإنتاج ثقافة وطنية وقومية فاعلة تعرف معنى الأنا والآخر". (مخادمة: 1998 ص-46).

ويرى د. إبراهيم بدران أن العولمة تضغط على الثقافة العربية في نقاط خمس رئيسية وهي:

الأولى: سرعة التحول والانتشار العالمي وما يقابله من بطء تجاوب الجسم الثقافي العربي الأمر الذي يوسع الهوة بين ثقافة الأجيال إلى درجة التأزم.

الثانية: ضعف الإنتاج الثقافي العربي ومحدودية مفرداته كتعبير عن واقع المرحلة الحضارية العربية بكل ما فيها من بطء التنمية الاقتصادية الاجتماعية.

الثالثة: ضعف اقتصاديات الثقافة العربية بسبب المستوى الاقتصادي المتواضع وضعف البنية التحتية للثقافة وارتفاع كلفة الإنتاج لمفردات الثقافة مما يجعل قدرتها على منافسة مفردات ثقافة العولمة محدودة.

الرابعة: صغر السوق العربي الثقافي على المستوى القطري وغياب قنوات الانسياب والتبادل الثقافي الحر على المستوى العربي.

الخامسة: استمرار وأحياناً استفحال الهوة بين صانع القرار وبين أهل الفكر والعلم والثقافة وتمترس صانع القرار خلف المعايير السياسية الضيقة مما نزع عن المثقفين صفة المشاركة في

صنع المستقبل والاكتفاء بالرصد أو التحليل، وبالتالي خروجهم من صف مواجهة ثقافة العولمة. (ابراهيم بدران 1998: 288).

وتنسحب عوامل الضعف هذه على مختلف الدول الإسلامية إذا ما نظر إليها باعتبارها كيانات مجزّأة.

ويقول د. عبدالخالق عبدالله (1999): "إن معظم المجتمعات والشعوب تبدو غير مطمئنة من العولمة الثقافية وغير واثقة من كيفية التعامل معها. لذلك فإنه في الوقت الذي يظهر فيه العالم ميلاً للإنغماس في العولمة الاقتصادية، فإنه يظهر ميلاً للإنكماش من العولمة الثقافية". (عبد الخالق عبدالله 1999: ص75).

ولكنه يرى أن الهوية الوطنية ستبقى بل ربما تتعزز وسترسخ وسينمو بجانبها الهوية الإنسانية والمواطنة العالمية، وبروز الوعيد بالبعد العالمي في الوجود الإنساني لا يعني عدم وعي الوطن والولاء للإنسانية، لا يعني سقوط الولاء للأسرة أو الجماعة أو الأمة. وهو يرى أن نتيجة العولمة الثقافية الناتجة عن التبادل الحر للأفكار والمفاهيم عبر الثقافات ستقود إلى بروز اهتمامات وعادات وأذواق وآمال وأهداف وربما عقليات مشتركة لا تعبر عن ثقافة محددة بل عن مجموع الثقافات الحية في العالم. (المصدر نفسه: 77).

إن هذه الآمال أو الأحلام التي يتمناها د. عبدالخالق سرعان ما تتبدد أمام الاحتمالات المقلقة للعولمة التي أسماها **بالعولمة المتوحشة.** إذ يرى أنها مقلقة إذا كانت تتضمن هيمنة ثقافية واحدة ووحيدة مهما كانت مغرية ومسنودة بالنجاحات المادية والمعنوية، وقيامها بتهميش الثقافات الأخرى في العالم، وهي مقلقة إذا كانت تعني المزيد من اغتراب الإنسان المعاصر الذي بدأ يفقد السيطرة على التحولات الحياتية والفكرية السريعة ويظهر جهازه الذهني والنفسي العجز على مجاراة المستجدات العلمية والتكنولوجيا التي تؤسس حالياً خطة حضارية جديدة. (المصدر نفسه – 89).

إن هذه العولمة المتوحشة ليست في حقيقتها إلا امتداداً للاستعمار القديم والإمبريالية وآلياته في السيطرة على شعوب العالم، ولهذا نجد كاتباً ومؤرّخاً يرى أن الغزو الثقافي الإمبريالي الصهيوني للوطن العربي ليس له شكل واحد إذ تمت عملية الاختراق بأشكال مختلفة وتبعاً للمراحل التاريخية ولحاجة مشروع الإمبريالية الثقافية للهيمنة الإحتكارية وفرض الثقافة الاستهلاكية على دول العالم النامية. (مسعود ضاهر 1989: ص27).

ويعطي أمثلة من الواقع العربي إذ يرى: "فالثقافة التي نشرتها المركزية الأوروبية في الوطن العربي عبر مدارسها، وإرسالياتها، ومعاهدها، وجامعاتها، وصحافتها وآدابها ولغاتها، ومسارحها وفنونها، وتاريخها، وسواها من وسائل الإنتاج الثقافي، على رغم تنوعها وغناها الحضاري، تبدو كأنها تنوع في أشكال الأختراق الثقافي، وكان من أبرز نتائجه إخضاع المجتمع،

كلياً أو جزئياً، للثقافة الغازية وربطة بصناعة ثقافية إعلامية عصرية تسعى لتحقيق سيطرة احتكارية عالمية من خلال مراكز ثابتة في الدول الرأسمالية الأكثر تطوراً في كل مرحلة". (المصدر نفسه ص28).

إذن مخاطر التبعية والثقافية والالحاق والإدماج قديمة قدم الاستعمار ذاته ، وهذا ما شهدناه نحن العرب وخبره العالم الإسلامي مع أشكال الاستعمار التقليدي كما فعل الاستعمار الفرنسي والبريطاني .

وفي ظل العولمة يبدو المشهد الاتصالي واسعاً بحيث لا يمكن لدولة واحدة أن تغطيه وسائل الإعلام المختلفة من مطبوعة والإلكترونية وإنترنت تجعل المنافسة في مجال الاتصال الدولي كبيراً جداً.والمنافسة الدولية في مجال الاتصال باتت مشرعة الأبواب عبر الفضائيات والإنترنت وهدفها جميعاً كسب مواقع دولية لتحريك الرأي العام الدولي ، وخلق مناخ ملائم لكسب الأصدقاء والأنصار لثقافاتهم ومن ثم لسياساتهم ، ولعل أخطر ما تقوم به العولمة الإعلامية والثقافية هو غرس ثقافة الاستهلاك في المجتمعات الإنسانية ، وهي ثقافة لا تقود فقط إلا الإضرار بالاقتصاد الوطني فحسب بل تقود إلى التأثير على رموز الثقافة نفسها ، وتقود إلى اغتراب ثقافي وإحباط نفسي وسياسي لدى الناس ، ويدخل في صراعات تواجه ثقافاتهم الأصيلة .

والإنترنت وسيلة هامة للمعلومات والاتصال الإنساني والاقتصادي بدأت تفرض وجودها في دول العالم الإسلامي الثرية مثل الدول النفطية ، ولكن أخذ الاهتمام بالإنترنت يأخذ منحى جديداً في العديد من الدول العربية من خلال تعميم الحاسوب في التعليم الجامعي والانتقال لتعميمه على المدارس وهذا يبشر بالأمل .

ولا يمكن لدولة واحدة حتى لو كان لها أقمارها الاصطناعية أن تغطي الجمهور المستهدف على مستوى الكرة الأرضية. ولا يمكن كذلك للوطن العربي ولا للعالم الإسلامي أن يغفل ذلك دون تعاون جاد يتمثل بتوفير إمكانيات اتصالية، وإقامة مؤسساتها القادرة على التفاعل مع المستجدات، وفي الوقت نفسه القادرة على الدفاع عن الذات والمجابهة باستخدام تقنيات الاتصال المتاحة من فضائيات وإنترنت .

ولذا فإننا نقدم مجموعة من المقترحات التي تحتاج إلى نية مخلصة والتي بعضها تم توصيتها في مؤتمرات وندوات سابقة. فليست المشكلة في تقديم الأفكار بل تكمن دوماً في تطبيقها.

مقترحات:

أولاً: توحيد الجهود الإسلامية العالمية حول القضايا المشتركة وخصوصاً القضية الفلسطينية باعتبارها قضية مركزية عربياً وإسلامياً. وهذا يستدعي حملات إعلامية على مستويين:

أ- جهود إسلامية في مجال توعية شعوب العالم الإسلامي بخصوص الصراع العربي الإسرائيلي وواجبات هذه الشعوب نحو بيت المقدس.

ب- جهود إسلامية على مستوى المجال الدولي من خلال منبرها الإعلامية الدولية، ومنابر الاتصال الدولي.

ثانياً: الأخذ بمفهوم الأمن الثقافي الإسلامي والذي يستلزم:

أ- حماية الثقافة الإسلامية في مواجهة الغزو الثقافي الأجنبي.

ب- تعزيز التعاون الثقافي والإعلامي بين دول العالم الإسلامي بهدف تنمية الثقافة الإسلامية.

جـ- تعزيز الهويات الثقافية الوطنية وتنميتها في سياق هويتها الثقافية الإسلامية لمواجهة السيطرة الثقافية الغربية.

د- العمل على إيجاد نوع من التوازن في تدفّق المعلومات بما يحول دون الهيمنة الغربية، ويحقق التفاعل مع الاتفاقات الإنسانية.

ثالثاً: تطوير آليات مؤسسات الإعلام وخلق مؤسسة إعلامية ذات طابع إسلامي يتكامل مع المؤسسات الإعلامية الوطنية والمغربية، وذلك بإقامة المؤسسات الإعلامية المشتركة وتطوير ما هو موجود منها وعلى الأقصى نذكر ما يلي:

1- إطلاق أقمار صناعية إسلامية يغطي بثها الكرة الأرضية لتستقبل وتبث رسائل تحقق أهداف الثقافة الإسلامية وتعززها على مستوى الكرة الأرضية.

2- إنشاء محطة فضائية إسلامية ثقافية.

3- إنشاء شبكة إخبارية إسلامية على غرار CNN .

4- إنشاء مواقع على الإنترنت لخدمة الثقافة الإسلامية وقضايا العالم الإسلامي وتعزيز ما هو موجود .

5- تطوير فكرة وكالة الأنباء الإسلامية لتكون وكالة أنباء عالمية تحد من هيمنة الوكالات الرئيسية المهيمنة على سوق الأخبار.

6- إنتاج تلفزيوني مشترك.

7- إصدار جريدة دولية تطبع بأكثر من لغة عالمية يتم توزيعها في أنحاء العالم.

8- إعداد برامج متطورة لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها باعتبارها لغة القرآن ولغة الثقافة الإسلامية.

9- إعداد برامج إعلامية تثقيفية عن واقع وحياة شعوب العالم الإسلامي لخلق التواصل بين الشعوب الإسلامية.

10- تأسيس بنك معلومات إسلامي يتم ربطه في كافة الأقطار عن طريق الإنترنت.

رابعاً: التعامل مع الجاليات الإسلامية كطاقة رديفة للعالم الإسلامية وذلك بالعمل على ربطها بثقافتها الإسلامية والإفادة منها في مواقعها لنصرة قضايا العالم الإسلامي وفي طليعتها القضية الفلسطينية.

خامساً: التأكيد على مجال عمل استراتيجية الثقافة الإسلامية بخصوص تراث فلسطين وثقافتها والتي جاء فيها.

العمل بكافة الوسائل الممكنة والمتاحة للمحافظة على الهوية الثقافية للشعب الفلسطيني أمام الهجمات الصهيونية، والمحاولات الدسيسة المستمرة لطمس هذه الثقافة وإضعاف القضية الفلسطينية، والتي لابد من التركيز عليها كقضية مركزية للعالم الإسلامي، إذ يستوجب إيلاؤها الأهمية القصوى التي تمكن الشعب الفلسطيني من الحفاظ على تراثه وثقافته وفنونه وهويته، وذلك بتكثيف برامج الدول الأعضاء، في المجالات الثقافية والتربوية والعلمية، وتقديم كافة وسائل الدعم والمساندة لبرامج المؤسسات الفلسطينية في هذا الصدد بما يخدم تطلعاتها وأمانيها المشروعة في إقامة الدول الفلسطينية المستقلة.

هذا بالإضافة إلى الأولويات الهامة التالية:

أ) إعداد موسوعة الآثار والمعالم التاريخية الإسلامية في القدس الشريف وباقي فلسطين. من خلال جرد كامل لكافة المباني والمواقع هناك.

ب) إجراء حصر شامل لكافة المباني التي دمرت أو المهددة بالتلاشي.

جـ) وضع البرامج الزمنية لإصلاح هذه المباني وترميمها واتخاذ كافة الوسائل الكفيلة بالمحافظة عليها والإبقاء على الطابع الإسلامي لفلسطين بصفة عامة. (الاستراتيجية الثقافية الإسلامية ص. ص: 88-89).

المراجع:

(1) إبراهيم بدران (1998م)، "الثقافة العربية وعصر المعلومات"، **مستقبل الثقافة العربية في القرن الحادي والعشرين**، (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم).

(2) تركي الحمد (1999)، **الثقافة العربية في عصر العولمة**، (لندن: دار الساقي).

(3) صالح أبو إصبع (1999) **تحديات الإعلام العربي**، (عمان: دار الشروق).

(4) صالح أبو إصبع، عز الدين المناصرة ومحمد عبيد الله (1999 - أ) **العولمة والهوية** (عمان: جامعة فيلادلفيا).

(5) ذياب مخادمة (1998)، "الثقافة العربية والعولمة". في كتاب **مستقبل الثقافة العربية في القرن الحادي والعشرين**، (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم).

(6) محمد سيد محمد (1983) **المسئولية الإعلامية في الإسلام**، (القاهرة: مكتبة الخانجي، الرياض: دار الرفاعي).

(7) محمد سيد محمد (1994) **الغزو الثقافي والمجتمع العربي المعاصر**، (القاهرة: دار الفكر العربي).

(8) محمد عبدالكافي. (1998)، "القنوات الفضائية العربية وإمكانية الاستفادة منها في نشر الثقافة العربية الإسلامية، والتعريف بالحضارة العربية". في كتاب **القنوات الفضائية العربية في خدمة الثقافة العربية الإسلامية.** (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم).

(9) مسعود ضاهر (1989)، **مجابهة الغزو الثقافي الإمبريالي الصهيوني للمشرق العربي**، (الرباط: المجلس القومي للثقافة العربية).

(10) المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (1998م)، **الاستراتيجية الثقافية للعالم الإسلامي**، (الرباط: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة).

(11) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، (1998م)، **الخطة الشاملة للثقافة العربية**، مراجعة وتنقيح محمد الميلي وآخرون (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم).

(12) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (1998م)، **القنوات الفضائية العربية في خدمة الثقافة العربية الإسلامية** (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم).

(13) عبدالخالق عبدالله (1999) العولمة: جذورها وفروعها وكيفية التعامل معها، **عالم الفكر**: المجلد الثامن والعشرون، العدد الثاني، أكتوبر-ديسمبر، 1999م.